

تفسير السمعي

- @ 397 (^) السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها وأكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا (5) وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها) * * * * إنه حكى عن العرب : عال يعول : إذا كثر عياله ، وهذا يؤيد قول الشافعي . .
- (^) وآتوا النساء صدقاتهن نحلة (الصدقة والصداق واحد (^) نحلة) أي : تدينا ، وقال ابن عباس : معناه : فريضة ، والخطاب مع الأزواج على الأصح وقيل : هو خطاب مع الأولياء ، وكان أهل الجاهلية لا يعطون المرأة صداقها ، وإنما يأخذ الأولياء ؛ فخطاب الأولياء بإعطاء المرأة صداقها نحلة ، أي : هو عطية لها من الله . .
- (^) فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا) أي : فإن أعطين عن طيب نفس من الصداق شيئا . و ' من ' للتخيير هاهنا ، لا للتبعض ؛ حتى يجوز للمرأة هبة كل الصداق ، (^) فكلوه هنيئا مريئا (الهنيء : ما أكلت من غير تنغيص ، والمريء : هو المحمود العاقبة ؛ وذلك ألا يورث تخمة . وعن علي رضي الله عنه أنه قال : إذا مرض أحدكم ، فليستقرض من امرأته ثلاثة دراهم من صداقها ، وليشتري بها عسلا ، وليخلطه بماء السماء ، ثم ليأكل ؛ فإنه الشفاء المبارك والهناء المريع . .
- قوله تعالى : (^) ولا تؤتوا السفهاء أموالكم (أكثر المفسرين على أن المراد بالسفهاء : الصبيان والنساء هاهنا ، وقال الشعبي : المرأة أسفه من كل سفيه . .
- قال سعيد بن جبير : معنى الآية : أن لا تجعلوا المرأة قيمة البيت في المعاش ، بل كونوا أنتم قوامين على النساء في المعاش ، وقوله : (^) التي جعل الله لكم قياما (فالقيام والقوام واحد ، يعني : أموالكم التي جعلها الله قواما لمعاشكم ، وقال الزجاج : تقديره : الأموال التي تقيمكم فتقومون به قياما (^) وارزقوهم فيها وأكسوهم) قيل : معناه : وارزقوهم منها ، وقيل كلمة في حقيقتهما ، ومعناه : اجعلوا وظائفهم من الرزق والكسوة فيها . .
- (^) وقولوا لهم قولا معروفا (قيل : معناه : تعليم الدين والشرائع ، وقيل : أراد به : وعد الجميل ؛ وذلك أن تقول لهم : إن سافرت وربحت ، أعطيكم كذا ، وإن غزوت